Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واللحن (الكناية والتعريض) والرمز والوحى والأمثال . خاصة بالعرب ولغتهم[1] فيكف يقول ذلك فى الوقت الذى ينقل فيه عن الهيلينية أو يتأثر بها ؟

ثم لا صلة بحال بين حديث الاستعارة فى نقد الشعر ، وحديثها فى نقد النثر[2] وقد اثبت البحث ان الكتاب هو لابن وهب . وليس لقدامة وان اسمه : « البرهان »

ويقول الدكتور طه حسين : إن حظ قدامه فى نقد النثر لدى ادباء العرب كان كحظه لديهم فى نقد الشعر فى ان لم يرتضه احد منهم ، ولم يتأثر به كاتب أو ناقد[3] .

وإذا كان حظ الكتابين لدى ادباء العرب هذا الإهمال ، فاين اذن تلك الغارة أو السيطرة التى تصورها الدكتور طه وصورها من الهيلينية على البيان العربى ؟ واذ قد اعترف بأن الكتابين ، الموثوق بأنهما لقدامة . والمدعى انهما له ، لم يؤثرا فى احد من أدباء العرب ، فاننا نبنى على هذا الاعتراف وحده أن البيان العربى ظل عربيا فى تدرجه ونمائه ، كما كان عربيا فى نشأته وأوله ، وأنه لم يكن عالة على بيان اليونان ولا ناقلا عن ارسطو ، اللهم إلا بعد القرن الخامس ، أعنى بعد ان كتب الخفاجى وعبد القاهر ما كتبا فى البيان العربى . وذلك هو منطق التاريخ الصحيح ، ومنطق العقل المنصف .

هذا ولو اراد باحث ان يقسم البحث تقسيما جديدا لكان خير طريق يبلغ به هذه الغاية ان يقسم البلاغة قسمين :

الأول النظم :

وهو خصائص التراكيب فى افادة المعانى والاغراض ، أو هو – كما يقول الشيخ عبد القاهر –توخى معانى النحو ، ومباحثه وهى التى عرفت فى العصر الثانى « بعلم المعانى » .

---

(١) ص ٥٢ .

(٢) ص ٦٤ من نقد النثر ، ص ١٠٥ من نقد الشعر .

(٣) ص ٢٣ مقدمة نقد النثر .